Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والازراء على الناس . وقد رأينا من يعمل أعمال الصالحين من الصلاة والصيام والصدقة والحج والجهاد وعزة في نفسه زائد . نعم ، وقد رأينا من يتواضع لطمع زيادة في العز ، ولا أعلم أني رأيت أحداً من أهل النسك خالياً منه ، يعني من العز ، فإن كان يجد بقاء حلاوة طعمه معه ، فلا يفلح معه عابد ولا زاهد ، وكيف يكون زاهداً والزهد لا يأوي معه في مأوى واحد .

فمن عالج نفي العز من نفسه ، ووفقه الله لذلك ، فنال نفيه ، سهل عليه المسير في طريق محبة الله عز وجل ، ومحجة الإيمان ، وسبيل الاستقامة ، ومدارج الصالحين وهانت عليه معالجة الصدق في عمله ، واطمأنت نفسه الى التذلل والتواضع ، وطاب له طريق العدل ، لأنه لا يقدر أن يحب للناس ما يحب لنفسه وفيه العز ، ولا يقدر على كظمه الغيظ وفيه العز ، ولا يقدر على قبول الحق وفيه العز ، ولا يقدر على التواضع الذي هو شرف التقوى وحليتها[1] وفيه العز ، ولا يقدر أن يدوم على الصدق وفيه العز ، ولا يقدر على ترك الحسد وفيه العز ، ولا يقدر على ترك الحقد وفيه العز ، ولا يقدر على ترك العصبية وفيه العز ، ولا يقدر على سلامة القلب وفيه العز ، ولا يقدر على النصح وفيه العز ، ولا يسلم من الازراء على الناس وفيه العز .

فما اكثر ضرره ، واعظم فساده ، وأظهر أمره ، وأقل رشده ، وأبين غيه عند الخاص والعام وما أغفل الناس عنه ، وأقل معرفتهم به ، وأشد متابعتهم له .

فالهوى حكمه ، والكبر أخوه وعضده ، والجور سيرته ، والغضب سلطانه ، والرياء عون من أعوانه ، له يكسب ، واليه يؤدي ، والعجب أضعف عون له ، والحسد أمير جنوده ، والغل صاحب مشورته . وقال رسول الله ﷺ : « الكبر والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب » . وقال بعضهم : «الغل والحسد »[2] .

(١) وحليته (الأصل) .

(٢) الغل الحقد والسخيمة .